ISSN: 3079-062X
مجلة علمية محكمة نصف سنوية تصدر عن الجمعية الليبية للعلوم التربوية والإنسانية
https://alasala.alandalus-libya.org.ly/ojs/index.php/aj/index

خطاب المحبة ونبذ الكراهية في ديوان "لا وقت للكُره" للشاعر محمد سالم المزوغي " دراسة دلالية فنية"

د. مصطفى مسعود عمر أبوكراع*
كلية التربية الزاوية، قسم اللغة العربية ، جامعة الزاوية ، ليبيا
m.abokraa@zu.edu.ly

تاريخ الارسال 2026/4/1م تاريخ القبول 2026/5/2م

The Discourse of Love and Rejection Of Hatred in the Diwan No Time for Haterd by the poet Muhammah Salem Al-Mazoughi "A Semantic and Artistic Study"

Al-Zawia University – Faculty of Education
m.abokraa@zu.edu.ly

Abstract:
This study examines the discourse of love and the rejection of hatred in the poetry collection No Time for Hatred by Mohammed Salem Al-Mazoughi, offering a semantic and stylistic analysis of how poetic language articulates human values through symbolic and figurative expression.
Using a descriptive-analytical approach, the study explores representations of love and hatred in selected poems, focusing on key rhetorical and aesthetic devices, including symbolism, contrast, repetition, paradox, figurative imagery, linguistic deviation, and internal rhythm, and their role in shaping the poetic discourse.
The findings reveal that the collection is grounded in a humanistic vision that promotes tolerance and peace, while also reflecting the social and national dimensions of the poet's experience, thereby situating the discourse within a broader ethical and collective framework.

Keywords: Love discourse, rejection of hatred

حقوق النشر © للمؤلف/للمؤلفين 2025. ينشر هذا البحث بموجب رخصة المشاع الإبداعي Creative Commons (CC BY-NC

الملخص:

يركز هذا البحث على دراسة خطاب المحبة ونبذ الكراهية في ديوان "لا وقت للكُره" للشاعر محمد سالم المزوغي، مع تحليل دلالي وفني يُبرز كيف توظف النصوص الشعرية الرمزية والصور البيانية للتعبير عن القيم الإنسانية.

ويعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي في قراءة نصوص الديوان، للكشف عن تمثلات المحبة والكراهية ودراسة الوسائل الفنية التي أسهمت في بناء هذا الخطاب، مثل الرمزية والتكرار والمقابلة والمفارقة والصور البيانية والانزياح اللغوي والإيقاع الداخلي.

وتظهر نتائج الدراسة أن الخطاب الشعري في الديوان يقوم على رؤية إنسانية تعزز قيم التسامح والسلام، وتعكس في الوقت نفسه البعد الاجتماعي والوطني للتجربة الشعرية.

الكلمات المفتاحية : خطاب المحبة ، نبذ الكراهية

مقدمة البحث:

عُرِفَ الشعر العربي بأنه أداةٌ مهمة من أدوات الإفصاح عن المشاعر الإنسانية، حيث تتلاقى التجربة الفردية مع الوعي الجمعي للمجتمعات، ويتجلى فيه الصراع بين القيم الأخلاقية والضغوط الاجتماعية والسياسية.

وفي هذا السياق، يحتل ديوان "لا وقت للكُره" للشاعر الليبي محمد سالم المزوغي[1] مكانة كبيرة، إذ يقدم نصوصًا شعرية تتسم بالحساسية العاطفية والعمق الإنساني، مسلطة الضوء على خطاب المحبة ونبذ الكراهية، وموجّهة نحو نقد الظلم الاجتماعي والسياسي وتعزيز قيم التسامح والتعاطف.

ويتميز الديوان بقدرته على المزج بين التجربة الشخصية والبعد الإنساني العام، حيث تتحول المشاهد اليومية والأحداث الاجتماعية والسياسية إلى مادة شعرية غنية بالرمزية والصور الفنية المبتكرة.

ومن ثمّ تتجلى رؤية الشاعر في مواجهة الأحقاد ورفض الظلم، والدعوة إلى ترسيخ ثقافة المحبة والصفح، ما يجعل دراسة الديوان مهمة للكشف عن قدرة الشعر الليبي المعاصر على الجمع بين الجمالية الفنية والالتزام الأخلاقي والاجتماعي.

إشكالية وتساؤلات البحث:

تنطلق هذه الدراسة من التساؤل المركزي حول الآليات التي يوظفها الشاعر لبناء خطاب متكامل للمحبة ومقاومة الكراهية في ديوان "لا وقت للكُره"، مع التركيز

على العلاقة بين المضامين الإنسانية والقيم الأخلاقية والأساليب الفنية والبلاغية.
ويتفرع عن هذا التساؤل عدد من الأسئلة الفرعية:
1- كيف يتضح التعبير عن قيم المحبة والتسامح ونبذ الكره واضحة جلية في نصوص الديوان؟
2- كيف وظف الشاعر الأساليب الفنية في ديوانه بما يخدم إيصال القيم إلى القارئ؟
3- هل يمكن القول: بأن النصوص الواردة في الديوان ارتبطت ارتباطًا وثيقًا بالجانب الاجتماعي والسياسي في المجتمع الليبي؟

المنهج والأهداف:

يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي في دراسة ديوان "لا وقت للكُره"، من خلال تحليل نصوصه الشعرية للكشف عن بنيتها الدلالية والفنية. ويهدف البحث إلى:
1. استجلاء خطاب المحبة ومقاومة الكراهية في الديوان بوصفه محورًا دلاليًا رئيسًا.
2. بيان القيم الإنسانية التي تتجلى في النصوص الشعرية وربطها بالسياق الاجتماعي والسياسي.
3. دراسة الأساليب الفنية والبلاغية التي يوظفها الشاعر، مثل الصورة الشعرية، الرمزية، التكرار والمفارقة، للكشف عن دورها في بناء الدلالة.
4. إبراز مكانة الديوان في سياق الشعر الليبي المعاصر وإسهامه في ترسيخ خطاب شعري يجمع بين الجمالية الفنية والالتزام الأخلاقي والاجتماعي.

الدراسات السابقة:

لم يحظَ ديوان "لا وقت للكُره" للشاعر محمد سالم المزوغي بدراسة تحليلية شاملة تتناول خطابه الدلالي في مجمله، وإنما تناولته بعض البحوث من زوايا محددة؛ فقد ركزت دراسة محمد الصادق الخازمي[2] على تشخيص قيمة الحب في الديوان، بينما اهتمت دراسة سعاد محمد أبو بكر بتجليات الصورة الشعرية في قصيدة "لا وقت للكره" فقط [3]، كما تناول علاء الدين محمد الأسطى "حداثة القصيدة العمودية في شعر محمد المزوغي"[4] من زاوية فنية عامة.
وعلى الرغم من أهمية هذه الدراسات في إبراز بعض ملامح التجربة الشعرية للشاعر، فإنها لم تتناول البنية الدلالية للخطاب في الديوان بوصفه وحدة نصية متكاملة، ولم تركز على العلاقة بين القيم الإنسانية والأساليب الفنية في سياق اجتماعي وسياسي محدد، وهو ما يسعى هذا البحث إلى تحقيقه.

المبحث الأول ـ الخطاب الدلالي في ديوان "لا وقت للكُره":

يقوم هذا المبحث على إبراز دلالات المحبة وأهم المفردات التي تؤدي هذا المعنى، بالإضافة إلى إظهار تحليل دلالة الألفاظ الدالة على المحبة والكراهية وتحليلها من خلال بعض النصوص من الديوان؛ إذ يقوم تحليل الخطاب الدلالي على استكشاف المعاني الكامنة في النص الأدبي، وربطها بسياقاته اللغوية والثقافية والاجتماعية، بما يتيح الوقوف على الأنساق الدلالية التي تنتظم بنيته التعبيرية.(5)

ويجمع المبحث بين التأصيل النظري لهذه المفاهيم في الأدب، وبين التحليل الفني للنصوص من خلال الوقوف على الرموز والأساليب البلاغية والصور الفنية، فضلًا عن إبراز البعد الاجتماعي والسياسي الذي يتجلى في خطاب الديوان؛ ذلك أن النص الشعري، في ضوء مقاربات تحليل الخطاب، يُعد بنيةً دلالية تتداخل فيها اللغة مع التجربة الإنسانية والسياق الثقافي الذي أنتجها.(6)

وينقسم هذا المبحث إلى أربعة محاور رئيسة هي: خطاب المحبة في الديوان، وتمثلات الكراهية والرفض، والأدوات البلاغية والصور الفنية، والبعد الاجتماعي والسياسي في التجربة الشعرية.

أولًا ـ خطاب المحبة:

يُعدُّ خطابُ المحبّة من الخطابات الإنسانية البارزة في الأدب، إذ يمثّل شكلاً تعبيريًّا يسعى إلى تعزيز قيم التسامح والتراحم والمودّة بين الأفراد والجماعات، ويعتمد في تأثيره على البعد الوجداني للغة، وما تحمله من صور فنية وإيحاءات دلالية تسهم في ترسيخ هذه القيم في وجدان المتلقي؛ فالنص الأدبي لا يكتفي بنقل المعنى، بل يعمل على بناء دلالات إنسانية تتشكل من خلال التفاعل بين اللغة والصورة والسياق الثقافي للنص.(7)

وفي ديوان "لا وقت للكُره" يتخذ خطابُ المحبة بعدًا إنسانيًّا واضحًا، إذ يقدّم الشاعر رؤيةً أخلاقية تقوم على رفض الكراهية والدعوة إلى المحبة بوصفها أساسًا للعلاقات الإنسانية، وهو ما ينسجم مع ما تشير إليه دراسات تحليل الخطاب الأدبي من أن الشعر يُسهم في تشكيل منظومة قيمية تتجلى عبر البنية الدلالية والرمزية للنص.(8)

ويتجلّى ذلك في قول المزوغي:

لا وقْتَ للكُره عندي
لا مكانَ لهُ (9)

يعكس هذا البيت موقفًا فكريًا واضحًا للشاعر؛ إذ يجعل من المحبة قيمة مركزية في الحياة الإنسانية، ويقصي الكراهية خارج مجالها.

كما يؤكد الشاعر هذه الرؤية في قوله:

فاختر طريقَ الحُبِّ
واقطُفْ ضَوءَهُ
أو كُنْ بدربِ الحقدِ
شوكَ قَتَادِ (10)

يبرز في هذا النص الصراع بين قيمتين متقابلتين: الحب بوصفه طريقًا للسلام، والحقد بوصفه طريقًا للألم والمعاناة، مما يعكس رؤية الشاعر الأخلاقية للحياة والعلاقات الإنسانية.

ثانيًا ـ تمثلات الكراهية والرفض:

لا تُطرح الكراهية في الأدب بوصفها شعورًا سلبيًّا فحسب، بل تظهر في كثير من النصوص بوصفها مدخلًا لفهم الصراعات الإنسانية والاجتماعية التي يعكسها الخطاب الأدبي؛ إذ يسعى الأدب إلى تمثيل هذه الصراعات والكشف عن أبعادها النفسية والقيمية عبر البنية الدلالية والرمزية للنص. (11)

وفي ديوان المزوغي تتخذ الكراهية حضورًا بوصفها حالةً مرفوضة يسعى الشاعر إلى مواجهتها من خلال خطاب إنساني يدعو إلى التسامح ونبذ العنف، حيث تتحول التجربة الشعرية إلى فضاء تعبيري يبرز القيم الإنسانية ويعيد توجيه الانفعال الشعوري نحو المحبة والتآلف بين الناس، ويتجلى ذلك في بعض النصوص التي تعكس موقف الشاعر من العنف والصراعات، كما في قوله:

فلتغادرْ
أيُها البارودُ غَادِرْ
قَدْ ملَلْنا القتلَ
مَللنا المقابر (12)

يعبّر الشاعر هنا عن رفض واضح للحرب والعنف، مستعملاً أسلوب النداء لتجسيد البارود وكأنه كيان مخاطَب، في صورة بلاغية تعكس حجم المعاناة الإنسانية الناتجة عن الصراعات.

ثالثًا ـ دلالات الأمل والتجدد في الخطاب الشعري:

ويهدف إلى الكشف عن البنية الدلالية، وذلك من خلال تحليل الخطاب الشعري الذي ينهض على الدعوة إلى المحبة ونبذ الكراهية.

يقوم ديوان "لا وقت للكُره" على خطاب إنساني واضح يدعو إلى المحبة والتسامح في مواجهة الكراهية والعنف، وهو خطاب يعكس رؤية أخلاقية تتجاوز التجربة الفردية إلى أفق إنساني أوسع.

ويتجلى هذا التوجه في عدد من نصوص الديوان التي تؤكد مركزية المحبة في العلاقات الإنسانية، كما في قوله:

"يكفي القليلُ
من المحبةِ بيننا
كي تُهزَمَ الأحقادُ
دون جلادِ" (13)

يبرز الشاعر هنا أثر المحبة بوصفها قوة معنوية قادرة على هزيمة الأحقاد دون حاجة إلى العنف، مما يمنح الخطاب الشعري بعدًا إنسانيًا يتجاوز الصراع إلى إمكانية المصالحة.

كما يظهر ارتباط الإنسان بوطنه بوصفه جزءًا من هويته في قوله:

ماذا يكونُ المرءُ دون بلادِهِ
إلّا رمادًا
ممسكًا برمادِ (14)

حيث يصور الشاعر فقدان الوطن بوصفه فقدانًا للمعنى والوجود، في صورة شعرية تعكس عمق العلاقة بين الإنسان ومحيطه الوطني.

وتظهر دلالة الأمل والتجدد في قوله:

"غيمةً إن بدتْ جَرداءُ
تعيدُ كلَّ اخضرارٍ" (15)

فالغيمة هنا ترمز إلى الأمل الذي يعيد الحياة بعد الجفاف، في إشارة إلى قدرة المحبة والتسامح على تجاوز الأزمات الإنسانية.

المبحث الثاني ـ البنية البلاغية والصور الفنية في الديوان:

تشكّل الأدوات البلاغية والصور الفنية عنصرًا أساسيًا في بناء التجربة الشعرية في ديوان "لا وقت للكُره"؛ إذ يعتمد الشاعر على جملة من الوسائل التعبيرية التي تسهم في تكثيف المعنى وإضفاء بعد جمالي ودلالي على النص، ومن أبرز هذه الوسائل: الرمزية، التكرار، المقابلة، الصور البيانية، والمفارقة. ويكشف تحليل هذه الأدوات عن قدرة الشاعر على توظيف اللغة الشعرية لخدمة رؤيته الإنسانية الداعية إلى المحبة ونبذ الكراهية.

أولًا: الرمزية:

اعتمد الشاعر الرمزية أو الإشارة اللغوية الدلالية وسيلة إلى التعبير عن خطاب المحبة أو خطاب الكراهية في عديد من المواضع في الديوان، فاستخدم الشمس

والنفق والظلام من الرموز للدلالة على دعم خطابه الذي يؤدي معنى المحبة أو الكراهية.

ويتجلّى ذلك في قوله:

وغيمةً إن بدتْ جَرداءُ قاحلةٌ

تعيدُ كلَّ اخضرارٍ (16)

تتحول الغيمة الجرداء إلى رمز للأمل المتجدد رغم الجفاف والمعاناة، إذ تتحول من حالة قفر إلى إعادة للاخضرار، مما يعكس قدرة الحياة على التجدد.

وفي قوله:

في رشَّةِ الضَّوءِ

بعضٌ من تَبَسُّمِهِمْ

وفي المدى روحُهُمْ

تَسْتَمْطِرُ السُّحُبا (17)

يرمز الضوء المبتسم إلى إشراقة الأمل في النفس وسط امتداد الظلام، فينمو تصوير الضوء إلى ما هو أبعد من مجرد منظر طبيعي، فيصبح علامة على التفاؤل والبعث الإنساني.

كما تتجلى الرمزية في قوله:

أسري بقنديله في عُربتي فأرى

في آخر النفق الممتد

شمس ضُحى (18)

فالنفق هنا يرمز إلى الضيق أو الأزمة، بينما تمثل شمس الضحى رمزًا لانكشاف الأمل وبداية الخلاص، وبذلك تتحول الصورة إلى تمثيل رمزي لمسار الإنسان من المعاناة إلى الرجاء.

ويظهر هذا التوظيف الرمزي كذلك في قوله:

غداً سنحيا هنا

عطراً وقافيةً

يزهو بنا الوردُ

أو تزهو المواويلُ (19)

حيث يرمز الورد إلى الجمال والحياة، في حين تمثل المواويل رمزًا للذاكرة الشعبية والوجدان الجمعي، وهو ما يمنح الصورة بعدًا ثقافيًا يتجاوز المعنى المباشر.

ثانيًا: التكرار وأثره الدلالي والإيقاعي:

يشكّل التكرار أداة إيقاعية ودلالية في الديوان، إذ يسهم في إبراز الانفعال الشعري وتعميق التأثير النفسي في المتلقي، يتجلى ذلك في قول الشاعر:

فلتغادرْ
أيُها البارودُ غَادِرْ
قَدْ مللْنا القتلَ
مَللنا المقابر (20)

يعكس تكرار فعل غادر رغبة ملحّة في التخلص من العنف، بينما يؤكد تكرار عبارة مللنا حالة الإرهاق النفسي التي خلّفتها الحروب، وهو ما يجعل التكرار هنا أداة لتكثيف الشعور الجمعي بالرفض.

ويظهر التكرار أيضًا في قوله:

فارفع إلهي
ظلام الظلم عن وطني
يا رب يا رب
خطب الظلم قد فدحَا (21)

إذ يضفي التكرار هنا طابعًا دعائيًا يوحي بالاستغاثة والرجاء، ويكشف عن عمق الإحساس بثقل الظلم.

ثالثًا- المقابلة في بناء الصراع الدلالي:

تعتمد المقابلة على الجمع بين الأضداد لإبراز المعنى وتوضيح الصراع الدلالي في النص الشعري(22)، ومن أبرز أمثلتها قول الشاعر:

"خُذْ كُلَّ الظلامِ فَلِي
شوقٌ بكُلِّ خيوطِ
الضّوءِ مغْزولُ" (23)

تقوم الصورة على تقابل واضح بين الظلام والضوء؛ فالظلام يوحي باليأس والقهر، بينما يمثل الضوء رمزًا للأمل. ويؤدي هذا التضاد إلى إبراز النزعة الإنسانية لدى الشاعر في انحيازه إلى النور رغم ما يحيط به من ظلام.

كما يظهر هذا الأسلوب في قوله:

"يكفي القليلُ
من المحبةِ بيننا
كي تُهزَمَ الأحقادُ
دون جلادِ" (24)

حيث تقوم المقابلة بين المحبة والأحقاد على إبراز الفارق بين قوتين متعارضتين: قوة معنوية تبني العلاقات الإنسانية، وقوة سلبية تمزقها.

رابعًا ـ الصور البيانية:

تشكّل الصور البيانية أحد أبرز ملامح الجمالية الشعرية في الديوان، إذ توظَّف الاستعارة والتشبيه والكناية لتحويل المعاني المجردة إلى صور حسية مؤثرة، ومن ذلك قوله:

أسري بقنديله في عُربتي فأرى
في آخر النفق الممتد
شمس ضُحى (25)

تمثل هذه الصورة استعارة دالة على الأمل بعد المعاناة، إذ يتحول الضوء إلى علامة على الخلاص بعد طول انتظار.

كما تظهر الصورة البيانية في قوله:

غداً سنحيا هنا
عطراً وقافيةً
يزهو بنا الوردُ
أو تزهو المواويلُ (26)

حيث تتحول الحياة في هذا التعبير إلى عطر وقافية، وهي استعارة تجمع بين الحس الجمالي للشعر وجمال الطبيعة، مما يضفي على المعنى بعدًا فنيًا يربط بين الحياة والإبداع.

وفي قوله "يزهو بنا الورد" كناية عن الفرح والتجدد، إذ يصبح الورد رمزًا لحالة من البهجة والصفاء التي تعم المكان.

خامسًا: المفارقة في الخطاب الشعري:

تُعد المفارقة من الأساليب البلاغية التي تكشف التناقض بين الواقع والتطلع، وهي حاضرة في الديوان بوصفها انعكاسًا للصراع بين الأمل واليأس(27).

ويتجلى ذلك في قول المزوغي:

مُحاصَرُون ولا دربٌ بهِ نَثِقُ
نقولُ هلْ ثَمَّ ضَوءٌ

بَعْدُ يا نَفَقُ (28)

تكشف هذه الصورة مفارقة بين حالة الحصار وانعدام الثقة وبين التطلع إلى الضوء، وهو ما يعكس صراعًا نفسيًا بين واقع مأزوم وأمل في الخلاص.

كما تظهر المفارقة في الجمع بين مفردات الحياة والموت في بعض النصوص، حيث يضع الشاعر القارئ أمام واقع مضطرب تتجاور فيه القيم الإنسانية مع مشاهد العنف، وهو ما يعزز الطابع النقدي في التجربة الشعرية.

سادسًا- الانزياح اللغوي:

يُعدّ الانزياح اللغوي من السمات الأسلوبية البارزة في الشعر الحديث، ويقصد به خروج اللغة الشعرية عن مألوف الاستعمال اللغوي اليومي، من خلال إعادة تشكيل العلاقات بين الكلمات بما يخلق دلالات جديدة وصورًا مبتكرة (29).

ويظهر هذا الأسلوب في ديوان "لا وقت للكُره" بوصفه وسيلة فنية لإضفاء طابع شعري مكثف على المعنى، وكسر النمط التعبيري المألوف.

ويتجلى الانزياح اللغوي في عدد من مواضع الديوان، من ذلك قول الشاعر:

"كي يُشعلَ الليلُ
الحزينُ نجومَهُ" (30)

يقوم هذا التعبير على انزياح دلالي يتمثل في إسناد فعل الإشعال إلى الليل، وهو فعل يرتبط عادة بالإنسان أو بالنار، بينما يتحول الليل هنا إلى كائن فاعل قادر على إشعال النجوم. ويمنح هذا الانزياح الصورة بعدًا شعريًا يعبّر عن قدرة الأمل على الانبثاق حتى من قلب الحزن.

ويظهر الانزياح كذلك في قوله:

لا أكتم الحب
في سفر المحبة من
أراد كتم الهوى
في صدره افتضحَا (31)

إذ ينقل الشاعر لفظ السفر من معناه الحسي المرتبط بالانتقال المكاني إلى معنى رمزي يشير إلى رحلة وجدانية في فضاء المحبة، وهو ما يخلق انزياحًا دلاليًا يوسع أفق المعنى ويجعل المحبة تجربة إنسانية ممتدة.

كما يتجلى هذا الأسلوب في قوله:

كي تأتي الأفراحُ في الميعادِ (32)

حيث تُصوَّر الأفراح وكأنها كائنات قادرة على المجيء والالتقاء بالإنسان، وهو انزياح تشخيصي يمنح المعنى بعدًا حركيًا ويجعل الفرح عنصرًا حيًا في التجربة الشعرية.

ومن خلال هذه الانزياحات اللغوية ينجح الشاعر في تحويل اللغة من أداة للتعبير المباشر إلى فضاء إيحائي غني بالدلالات، الأمر الذي يعزز البعد الجمالي للنصوص ويجعلها أكثر قدرة على التأثير في المتلقي.

سابعًا- الإيقاع الداخلي في الديوان:

لا يقتصر الإيقاع في الشعر على الوزن والقافية فحسب، بل يتجاوز ذلك إلى ما يُعرف بالإيقاع الداخلي، وهو ذلك التناسق الصوتي الذي ينشأ من خلال تكرار الأصوات، والتوازي التركيبي، والجناس، وتوازن العبارات داخل البيت الشعري. ويسهم هذا الإيقاع في تعزيز الأثر الموسيقي للنص، وفي تعميق التجربة الشعورية التي ينقلها الشاعر(33).

ويتجلّى الإيقاع الداخلي في ديوان "لا وقت للكُر من خلال التكرار الصوتي والتوازي التركيبي، وهو ما يضفي على النص بعدًا موسيقيًا يتجاوز الإيقاع الخارجي.

ويتضح ذلك في قوله:

أعيذُ قلبي
من حقدٍ يساورُهُ
...
أعيذُهُ أنَّ غَيْرَ الحُبّ يَسْكُنُهُ (34)

حيث يسهم تكرار الفعل (أعيذ) في إحداث نغمة إيقاعية داخلية تؤكد المعنى الشعوري.

كما يظهر هذا الإيقاع في قوله:

يقولُ: يارب
يا ذُخري ومعتمدي
إني لديك
طرحتُ الهمَ فانطرحَا (35)

إذ يولّد تكرار النداء وتقارب الألفاظ انسجامًا صوتيًا ملحوظًا.

ويتجلّى الإيقاع الداخلي في الديوان أيضا، من خلال اعتماد الشاعر على عدد من الوسائل الأسلوبية التي تُكسب النص نغمة موسيقية نابعة من بنيته اللغوية، مثل التكرار والتوازي التركيبي والتقابل الدلالي(36)، ويتضح ذلك في قوله:

شيءٌ من الحبّ

كم نحتاجُ...! باردةٌ
فينا الأحاسيسُ
يا نَحْنُ التماثيلُ (37)

حيث يقوم الإيقاع على التوازن بين الشطرين، وعلى التقابل بين الحب بوصفه قيمة إنسانية دافئة، وبرودة الأحاسيس التي توحي بحالة الجمود العاطفي.

ويتعزّز هذا الإيقاع في البيت الذي يليه مباشرة:

شيءٌ من الحبِّ
يا أهلي نلوذُ به
قد جاءَ بالحبِّ
قرآنٌ وإنجيلُ (38)

إذ يسهم تكرار التركيب (شيءٌ من الحب) في إرساء نغمة إيقاعية داخلية، كما يظهر التوازي في البناء التركيبي بين الشطرين، إلى جانب الانسجام الصوتي الناتج عن تقارب بعض الأصوات اللينة، وهو ما يضفي على المقطع بعدًا موسيقيًا يتكامل مع الدلالة التي يؤكد فيها الشاعر مركزية الحب بوصفه قيمة إنسانية جامعة تتجاوز حدود الاختلاف.

المبحث الثالث= البعد الاجتماعي والسياسي:

لا تنفصل التجربة الشعرية في ديوان "لا وقت للكُره" عن محيطها الاجتماعي والسياسي، إذ تتقاطع نصوصه مع واقع المجتمع وما يشهده من تحولات وصراعات، ويبرز هذا البعد في عدد من القصائد التي تعكس رؤية الشاعر للوطن، وتصور آثار الحرب والعنف، وتدعو في الوقت نفسه إلى قيم السلام والمحبة، ويتجلى هذا البعد في الديوان على النحو الآتي:

أولًا- صورة الوطن والانتماء:

يتبدّى حضور الوطن في الديوان بوصفه محورًا وجدانيًا تتشكل حوله التجربة الشعرية، إذ يستحضر الشاعر علاقة الإنسان بأرضه وهويته، ويعبّر عن عمق الانتماء وما يعتريه من مشاعر القلق والألم في ظل ما يمر به الوطن من تحولات، ويتجلى ذلك في قوله:

ماذا يكونُ المرءُ دون بلادهِ
إلّا رمادًا
ممسكًا برمادِ (39)

يطرح الشاعر في هذا المقطع سؤالًا استنكاريًا يفضي إلى تأكيد حقيقة دلالية مفادها أن الإنسان يفقد جوهر وجوده إذا انقطع عن وطنه، وتتجسد هذه الفكرة في صورة رمزية مكثفة حين يشبّه الإنسان بلا وطن بالرماد الممسك برماد، في إشارة إلى الفراغ والضياع وانطفاء المعنى، وهو تصوير يبرز عمق العلاقة الوجودية بين الإنسان ووطنه، ويعزز الشاعر هذا المعنى في موضع آخر حين يقول:

تمضي إلى أقصى المدائن
خطوتي
لكنَّ قلبي
رابضُ ببلادي (40)

حيث تقوم الصورة الشعرية هنا على مفارقة بين حركة الجسد وثبات القلب؛ فالخطوات تمضي إلى أماكن بعيدة، بينما يظل القلب مقيمًا في الوطن.

وتكشف هذه المفارقة عن قوة الانتماء التي تتجاوز حدود المكان، ليصبح الوطن حالة وجدانية راسخة في الوجدان لا تنفصل عن الإنسان مهما ابتعد جسديًا عنه.

كما يتجلى حضور الوطن في بعده التاريخي حين يقول:

وطنٌ بناه الطيبون وغادروا
وبكفِّهِمْ سِفْرٌ
من الأمجادِ (41)

يستحضر الشاعر في هذا البيت ذاكرة الوطن وإرثه التاريخي، حيث يشير إلى الأجيال التي أسهمت في بنائه وصناعة مجده.

وتوحي عبارة "سِفرٌ من الأمجاد" بصورة مجازية تجعل التاريخ أشبه بكتاب حافل بالبطولات والإنجازات، الأمر الذي يعكس شعور الفخر والاعتزاز بالماضي، ويؤكد أن الانتماء للوطن لا يقتصر على الحاضر، بل يمتد ليشمل ذاكرته التاريخية وما تركه السابقون من إرث مجيد (42).

ثانيًا- تمثّلات الحرب والعنف:

يرصد الشاعر في عدد من نصوص الديوان آثار الحرب والعنف وما خلّفته من معاناة إنسانية واضطراب اجتماعي، فيصوّر مظاهر القلق والخوف التي يعيشها الإنسان في ظل واقع مضطرب. ويتجلى ذلك في قوله:

المشهدُ الأقسى الذي يغتالُنا
طِفلٌ يجوعُ ووالدٌ مسكينُ (43)

كما يصوّر حالة الخوف التي تحيط بالناس في ظل العنف المنتشر، فيقول:

ونـهمسُ إن شئنا الكلامَ مخافةً
فعند ارتفاع الصَّوتِ
يصحُو المُسدَّسُ (44)

وتعكس هذه الصور الشعرية قسوة الواقع الذي يعيشه المجتمع، حيث تمتد آثار الحرب إلى تفاصيل الحياة اليومية، فتغدو سببًا في انتشار الخوف وتهديد الأمن الإنساني.

كما يظهر الشعور بالحصار والقلق في قوله:

مُحاصَرُون ولا دربٌ بهِ نَثِقُ
نقولُ هلْ ثَمَّ ضَوءٌ
بَعْدُ يا نَفَقُ (45)

حيث يصوّر الشاعر حالة الحصار النفسي والاجتماعي، الناتجة عن الأزمات والصراعات والبحث عن أمل في واقع مضطرب.

ويرصد الشاعر مظاهر الصراع وما خلّفته من مآسٍ إنسانية، فيصور آثار العنف في المجتمع وما ينتج عنه من خوف وتشظٍّ اجتماعي، مستعينًا بصور شعرية تعكس قسوة الواقع وحدّة المعاناة، إذ يظهر رفض العنف بصورة مباشرة في قوله:

"فلتغادرْ
أيُها البارودُ غَادِرْ
قَدْ ملَلْنا القتلَ
مَللنا المقابر (46)

وهو تعبير صريح عن تطلع الشاعر إلى السلام وإنهاء مظاهر العنف والحرب.

ثالثًا- الدعوة إلى السلام ونبذ الكراهية:

وفي مقابل هذا الواقع المضطرب، يطرح الشاعر خطابًا إنسانيًا يقوم على الدعوة إلى المحبة والتسامح، مؤكدًا ضرورة تجاوز مشاعر الكراهية وبناء علاقات إنسانية قائمة على التآلف والوئام، وهو ما يتجلى في عدد من الأبيات التي تجعل من الحب قيمةً مركزية في مواجهة العنف والانقسام، حين يقول:

فاختر طريقَ الحُبِّ
واقطُفْ ضَوءَهُ
أو كُنْ بدربِ الحقدِ

شوكَ قَتَادِ (47)

استطاع الشاعر من خلال هذه الأبيات أن يبرز رؤيته التي تجعل من الحب قيمة مركزية في مواجهة الكراهية، ومن التسامح سبيلًا لاستعادة التوازن الإنساني والاجتماعي، وهو ما يمنح الديوان بعدًا إنسانيًا يتجاوز حدود التجربة الفردية ليعبّر عن هموم المجتمع وتطلعاته.

الخاتمة:

تكشف هذه الدراسة أن ديوان "لا وقت للكُره" للشاعر محمد سالم المزوغي يقوم على رؤية شعرية إنسانية تتخذ من المحبة والتسامح محورًا دلاليًا رئيسًا في مواجهة مظاهر الكراهية والعنف. وقد أظهر التحليل أن الشاعر لا يطرح هذه الرؤية في إطار خطاب مباشر، بل يصوغها ضمن بناء شعري يعتمد على تكثيف الدلالة وتنوع الوسائل الفنية.

فمن الناحية الدلالية، يقوم الخطاب الشعري في الديوان على ثنائيات متقابلة مثل المحبة والكراهية، والأمل واليأس، والضوء والظلام، وهي ثنائيات تعكس التوتر القائم بين واقع مضطرب وتطلع إنساني إلى عالم أكثر سلامًا وانسجامًا.

أما من الناحية الفنية، فقد أظهر التحليل ثراء البنية الأسلوبية للنصوص الشعرية في الديوان، حيث يوظف الشاعر عددًا من الأدوات البلاغية مثل الرمزية والتكرار والمقابلة والمفارقة، إلى جانب الصور البيانية التي تسهم في تحويل المعاني المجردة إلى صور حسية مؤثرة.

كما برز الانزياح اللغوي بوصفه وسيلة أسلوبية تمنح اللغة الشعرية طابعًا إيحائيًا، في حين أسهم الإيقاع الداخلي في إضفاء موسيقى خفية تعزز الأثر الجمالي للنصوص.

وإلى جانب ذلك، كشف التحليل عن حضور واضح للبعد الاجتماعي والسياسي في الديوان، حيث تعكس بعض النصوص معاناة الإنسان في ظل الصراعات والاضطرابات، كما تعبّر عن ارتباط الإنسان بوطنه وتطلعه إلى السلام والاستقرار.

ومن ثم فإن التجربة الشعرية في هذا الديوان لا تنفصل عن سياقها الواقعي، بل تتفاعل معه في إطار رؤية إنسانية تسعى إلى إعادة الاعتبار لقيم المحبة والتسامح.

وبذلك يتضح أن ديوان "لا وقت للكُره" يقدم تجربة شعرية تجمع بين البعد الجمالي والبعد الإنساني، حيث تتكامل الأدوات الفنية مع الرؤية الفكرية لتشكّل خطابًا

شعريًا يعبر عن قضايا الإنسان والوطن بلغة تجمع بين البساطة التعبيرية والعمق الدلالي.

نتائج البحث:

توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج، يمكن عرض أبرزها فيما يأتي:

1- من خلال الديوان تتضح قدرة الشاعر على دعم قيم المحبة ونبذ الكره، بوصفهما أساسًا لقيام العلاقات الإنسانية الاجتماعية.

2- تتأسس البنية الدلالية للنصوص على ثنائيات متقابلة مثل: المحبة والكراهية، الضوء والظلام، الأمل واليأس، وهي ثنائيات تسهم في إبراز الصراع الدلالي في النص.

3- من خلال استخدام الشاعر لبعض الأدوات البلاغية في النص استطاع دعم قيم المحبة داخل المجتمع، وإظهار هذه القيمة كأساس لقيام المجتمع الإنساني.

4- كشفت الدراسة عن غنى الديوان بالصور البيانية التي وظفها الشاعر لتحويل المعاني المجردة إلى صور حسية مؤثرة، مما يعزز البعد الجمالي للنص الشعري.

5- يتسم الخطاب الشعري بثراء أسلوبي وإيقاعي، يتجلى في الانزياح اللغوي والإيقاع الداخلي القائم على التكرار والتوازي، إلى جانب بساطة التعبير التي لا تُضعف العمق الدلالي، بل تسهم في تقريبه من المتلقي وإشراكه في التجربة الشعرية.

6- يظهر البعد الاجتماعي والوطني بوصفه مكونًا أساسيًا في الديوان، حيث تعكس النصوص واقع الإنسان في ظل الصراعات، وتعبّر في الوقت نفسه عن تطلعه إلى السلام، وتمسكه بالانتماء للوطن.

وبناءً على هذه النتائج يمكن القول إن ديوان "لا وقت للكُره" يقدم تجربة شعرية معاصرة تسعى إلى توظيف الأدوات البلاغية والأسلوبية لخدمة خطاب إنساني يدعو إلى المحبة ونبذ الكراهية، مما يمنحه مكانة مميزة ضمن تجارب الشعر الليبي المعاصر.

بيان تضارب المصالـــح:

يُقر المؤلف بعدم وجود أي تضارب مالي أو علاقات شخصية معروفة قد تؤثر على العمل المذكور في هذه الورقة

الهوامش:

1- ديوان لا وقت للكُره، محمد سالم المزوغي، شركة إمكان للطباعة والنشر، طرابلس- ليبيا، 2022م. وهو شاعر ليبي معاصر من مواليد بنغازي 1961م، صدر له عدد من الدواوين الشعرية، وقد أُدرج اسمه وترجمته في معاجم أدبية معتمدة مثل معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين ومعجم الشعراء الليبيين، عبدالله مليطان.
2- مجلة الجامعي العدد الثامن والعشرون، 2018م، دار الوطنية للكتاب بنغازي، 112 .
3- مجلة الأصالة، العدد الحادي عشر، المجلد الرابع، يونيو 2025م ص487-504.
4- المجلة الليبية للدراسات، المجلد7، العدد13، ديسمبر2017م، دار الزواية، للكتاب ص13-24.
5- ينظر: بلاغة الخطاب وعلم النص، صلاح فضل، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1992م، ص 45 وما بعدها.
6- ينظر: تحليل الخطاب الأدبي: دراسة تطبيقية، حميد لحمداني، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط3، 2000م، ص 17– 20.
7- ينظر: بلاغة الخطاب وعلم النص، صلاح فضل، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1992م، ص63-65.
8- ينظر: تحليل الخطاب الأدبي: دراسة تطبيقية، حميد لحمداني، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط3، 2000م، ص24-27.
9- ديوان لا وقت للكُره، محمد سالم المزوغي، ص55.
10- المصدر السابق، ص24.
11- ينظر: مناهج النقد الأدبي، يوسف وغليسي، الجزائر: دار جسور للنشر والتوزيع، ط1، 2007م، ص 44 و ما بعدها.
12- ديوان لا وقت للكُره، محمد سالم المزوغي، ص104.
13- المصدر السابق، ص23.
14- المصدر نفسه، ص20.
15- المصدر نفسه، ص32.
16 - ديوان لا وقت للكُره، محمد سالم المزوغي، ص32.
17- المصدر السابق، ص29.
18- المصدر نفسه ، ص 10 – 11.
19- المصدر نفسه ، ص60.
20- المصدر نفسه ، ص104.
21- المصدر نفسه ، ص16
22- ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة: المعاني والبيان والبديع، جلال الدين القزويني، تحقيق إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2010م، ص334.
23- ديوان لا وقت للكُره، محمد سالم المزوغي، ص56.
24- المصدر السابق، ص23.
25- المصدر نفسه، ص 10 – 11.
26- المصدر نفسه، ص60.
27- ينظر: بناء المفارقة في البلاغة العربية، نانسي إبراهيم، منشورات بتانة للنشر والتوزيع، القاهرة - عمان، 2018م، ص45 وما بعدها.
28- ديوان لا وقت للكُره، محمد سالم المزوغي، ص80.

29- ينظـر: الأسـلوبية والأسـلوب، عبـد السـلام المسـدي، دار الفكـر العربـي، ط1، 1982م ، ص97-103.
30- ديوان لا وقت للكُره، محمد سالم المزوغي، ص23.
31- المصدر السابق، ص 11 .
32- المصدر نفسه، ص23.
33- صـلاح فضـل، بلاغـة الخطـاب وعلـم الـنص، الشـركة المصـرية العالميـة للنشـر (لونجمـان)، القاهرة، ط1، 1992، ص 167–169.
34- ديوان لا وقت للكُره، محمد سالم المزوغي، ص31.
35- المصدر السابق، ص15.
36- تحليل الخطـاب الشـعري: اسـتراتيجية التنـاص، محمـد مفتـاح، المركـز الثقـافي العربـي، الـدار البيضاء – بيروت، ط3، 1992، ص121–124..
37- ديوان لا وقت للكُره، محمد سالم المزوغي، ص58.
38- المصدر السابق، ص59.
39- المصدر نفسه، ص20.
40- المصدر نفسه، ص21.
41- المصدر نفسه ، ص21.
42- الصـورة الفنيـة فـي التـراث النقـدي والبلاغـي، جـابر عصـفور، دار الثقافـة للطباعـة والنشـر، القاهرة، ط3، 1992، ص 345–347.
43- ديوان لا وقت للكُره، محمد سالم المزوغي، ص46.
44- المصدر السابق، ص74.
45- المصدر نفسه، ص80.
46- المصدر نفسه، ص104.
47- المصدر نفسه، ص26.